

# رغم الوباء.. معركة صفقات تسليح في أيدكس أبوظبي

## تداعيات الجائحة قد تدفع حكومات الخليج إلى إعادة النظر في نفقاتها الدفاعية خلال العام الحالي

يؤكد محللون عسكريون أن الميل الجامع للإنفاق العسكري سينعكس سلباً بسبب الجائحة التي ستخلط أوراق الحكومات بعد نمو مخصصات هذا المجال في السنوات الماضية. ومع ذلك لم تشكل الأزمة الصحية عائقاً أمام انعقاد أكبر معرض دفاعي في الشرق الأوسط، والذي تحتضنه العاصمة الإماراتية أبوظبي، بل اعتبر الحدث بارقة أمل لعمالة هذه الصناعة لعقد المزيد من صفقات التسليح، والتي فرضتها دوافع أمنية ظهرت في شكل اضطرابات وتوترات تشهدها المنطقة.

أبوظبي - يعتقد خبراء في مجال الدفاع العسكري أن طموحات الدول التوسعية في الصناعات الدفاعية قد تكون أكثر صعوبة اليوم في ظل ميل الحكومات إلى تعزيز الإنفاق العسكري على حساب اقتصادات بلدانها نتيجة العديد من العوامل المتداخلة، لكن أكبر معرض دفاعي تحتضنه الإمارات هذه الأيام يشي بعكس ذلك.

وأشار المرزوعي، رئيس اللجنة العليا المنظمة للمعرض، إلى أن الإمارات، كما يعكس ثقة المجتمع الدولي في قدرة الإمارات.

وأشار المرزوعي إلى تبني اللجنة المنظمة للمعرضين استراتيجيات عمل مختلفة لإدارة الفعاليات ووضع خطط لتسهيل الإجراءات الخاصة بالفوفود الدولية. وشدد على أن الإمارات تبني استراتيجيات واضحة للتعايش من الجائحة.

وكان كبار المسؤولين الإماراتيين، بمن فيهم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم وولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، حاضرين وتناولوا بين البنائ والصواريخ والقنابل. وتدرك الإمارات أن الصناعات الدفاعية المتطورة قطاع حيوي وعنصر

يعد معرض الدفاع الدولي "أيدكس"، الذي يُعقد كل سنتين بالتناوب مع معرض الدفاع البحري "نافكس"، أول حدث لقاء مباشر كبير في أبوظبي منذ تفشي الفيروس، مما يشير إلى أهميته بالنسبة إلى الدولة الخليجية الغنية بالنفط التي فرضت قيوداً صارمة على حركة التنقل في الأشهر الأخيرة.

## اهتمام إماراتي بالمشاركة في سلسلة الإمدادات لمقاتلات أف 35

أبوظبي - يشكل احتضان دولة الإمارات، ذات المنظور الواضح بشأن اقتران التنمية بالاستقرار والسلام، لأحد أكبر معارض صناعة الدفاع في العالم ليس فقط مناسبة للاستعراض وعقد الصفقات الاقتصادية، بل يحمل رسائل عديدة منها سعيها لاكتساب الخبرات في هذا المجال بعد ترسيخ قاعدة تعاون قوية مع الحلفاء الاستراتيجيين.

ويرى محللون أن مساعي الإمارات بشأن المشاركة في بناء أحدث النظم والتقنيات الدفاعية المتعلقة بمقاتلة أف 35، وهي أحدث الطائرات المقاتلة الأميركية، في حال حصلت عليها من الولايات المتحدة، سيكون خطوة أخرى تثبت أن الحكومة عاقدة العزم على الذهاب بعيداً في العلاقة مع واشنطن مهما اختلفت سياسات الإدارات المتعاقبة.

ورغم موافقة إدارة الرئيس السابق دونالد ترامب في الأيام الأخيرة لولايتها على إتمام صفقة بيع 50 طائرة للإمارات من هذا الطراز و18 طائرة مسيرة مسلحة وغير ذلك من العتاد العسكري، إلا أن إدارة الرئيس جو بايدن تعهدت بإعادة النظر في هذه الصفقة.

وتتخى طائرات أف 35 إلى مقاتلات الجيل الخامس الأميركية، وهي بالغة التطور والتسليح وقادرة على المناورة والهجوم في كافة الظروف والأجواء، إضافة لامتلاكها خاصية التخفي والإفلات من الرادارات. وحصلت الإمارات، وهي من أقرب حلفاء واشنطن في الشرق الأوسط،

ودخلت الصناعات العسكرية الإماراتية مرحلة تصنيع دفاعي وأمني نوعية قادرة على المنافسة عالمياً لما تتمتع به من كفاءة عالية في التصنيع، وهي

أساسي من عناصر صون السلام والاستقرار الضروريين في الحفاظ على مكتسبات الدول والشعوب وفي حماية العمل التنموي بمختلف مناطق العالم، ولذلك لم تترك الأمر للصدفة حتى تصل إلى ما هي عليه اليوم. وكشفت الإمارات النقاب عن صفقات أسلحة محلية وأجنبية بقيمة تقدر بحوالي 1.36 مليار دولار لتزويد قواتها بأسلحة متنوعة، من الطائرات دون طيار من جنوب أفريقيا إلى مدفعية صربية. ومع أن الرقم يتجاوز الإعلان الافتتاحي للمعرض الذي أقيم قبل عامين، إلا أن خبراء الدفاع يتوقعون انخفاضاً في الإنفاق العسكري هذا العام، حيث أدى الوباء وانخفاض أسعار النفط العالمية إلى تسليط ضغط على الميزانيات في الخليج العربي. وتقوم الاستراتيجية الإماراتية في هذا المضمار على إقامة اقتصاد قائم على المعرفة وتدريب الجيل الجديد من المهندسين المتخصصين في

تعمل على تعزيز خطواتها. ويبدو أن مساعي الإمارات لإشراكها في سلسلة الإمدادات بمقاتلات أف 35 بقدر ما له أبعاد اقتصادية وعسكرية بقدر ما له بعد سياسي في علاقة مع الإدارة الأميركية الجديدة. وتأتي تصريحات فيصل البناي الرئيس التنفيذي لمجموعة إيدج للتكنولوجيا المقدمة للمملكة للدولة في الإمارات، الذي قال الثلاثاء إن "المجموعة تتوقع إشراكها في سلسلة الإمداد بالمقاتلة أف 35 الأميركية"، إذا مضت صفقة بيعها للدولة الخليجية قدماً ليعطي دليلاً على اهتمام الإمارات بهذه المقاتلة على نحو كبير.

وأوضح البناي خلال مؤتمر صحفي عقده خلال معرض أيدكس الدفاعي في أبوظبي أن "أصبحنا الآن نشترك مشاركة مكثفة في سلسلة الإمداد بأي مكون مقبول بالنسبة للعمليات وبالنسبة لنا".

كما أشار إلى أن إيدج، وهي مجموعة دفاعية حكومية بقيمة خمسة مليارات دولار، تستطيع دمج الأنظمة الفرعية والمنتجات والأسلحة وإجراء أعمال الصيانة والإصلاح والتجديد وكذلك صناعة أسلحة مثل الصواريخ التي تستخدمها الطائرة.

هذا المجال، وبناء قاعدة عرضة من الكوادر المواطنة التي تقود هذا القطاع الاستراتيجي في المستقبل. وعلى مدار العقد الماضي، اكتسبت الدولة الخليجية سمعة في استثمار عوائد الطاقة على فرق كرة القدم والمتاحف ومنتجات الألبان ومزارع الإنتاج والعقارات وشركات التكنولوجيا الناشئة والبنوك سواء للمطالبة بحصة في الأسواق الصاعدة أو لأجل تنوع الاقتصاد.

## أجندة مهمة غائبة

رغم حرص المنظمين على نجاح هذا الحدث الضخم إلا أن أثار الوباء ظلت مرئية وانعكس ذلك على أجندة مهمة بدت غائبة، بما في ذلك جناح الولايات المتحدة، والتي تبقى من أكبر مصدري الأسلحة في العالم فقد ظهرت الشركات الأميركية الكبيرة لكنها ظلت بعيدة عن الأنظار. وكان ممثلو شركة لوكهيد مارتن يقفون بجانب نماذج من مقاتلات أف 35 صامتة وسط مراجعة إدارة بايسن للعديد من مبيعات الأسلحة الأجنبية الرئيسية التي بدأها الرئيس السابق دونالد ترامب، بما في ذلك صفقة

ضخمة بقيمة 23 مليار دولار من طائرات أف 35 إلى الإمارات. كما منعت قيود فايروس كورونا إسرائيل من الانضمام إلى المعرض الذي كان سيكون الأول بعد تطبيع العلاقات مع الإمارات العام الماضي. وقد قضى أحد الفخمين في جناح صناعة الطيران الإسرائيلية جزءاً كبيراً من فترة ما بعد الظهر مع الزبائن المحتملين المحبطين. لكن العشرات من الدول الأخرى لم تتورع عن الظهور أثناء الوباء، مما يؤكد عدد الدول التي عززت صادراتها من الأسلحة في المنطقة.

وجذبت الصين، التي تتفخر بثاني أكبر صناعة للأسلحة في العالم، الحاضرين بصاروخ باليستي بحجم حقيقي يسمى "فاير دراغون". وفي شركة نوريكو المملوكة للدولة أشار مدير الأعمال ليو هاويونغ إلى أن الصين زادت من حضورها هذا العام. وإلى جانب شركة التي يقول إنها تخدم القوات البرية الإماراتية، رفض الإفصاح عن طموحاتها في الشرق الأوسط، حيث باعت الصين بالفعل طائرات مسلحة دون طيار للعراق والإمارات والسعودية. وقال، مشيراً إلى عرض الصاروخ، "ليس هذا النوع من

## اهتمام إماراتي بالمشاركة في سلسلة الإمدادات لمقاتلات أف 35

أعلنت إيدج ولوكهيد مارتن المنتج للقاتلة في بيان في وقت لاحق أنهما توصلتا إلى اتفاق مبدئي "لاستكشاف فرص المشاركة في صناعة الطيران والدفاع بالإمارات". ولم ينشر البيان بالاسم للقاتلة أف 35 أو أي نظام آخر.

ودخلت الإمارات، والحليف الاستراتيجي للولايات المتحدة، في مفاوضات منذ نحو ست سنوات على شراء المقاتلات المتطورة لتعزيز قدراتها العسكرية، حيث تعمل الدولة الخليجية على تطوير إمكانياتها من الصناعات العسكرية بما يتناسب مع التحديات في المنطقة.

ولا تكتفي الإمارات بالشريك التقليدي للولايات المتحدة، ولكن تريد أيضاً الاستفادة من تطبيع العلاقات مع إسرائيل، حيث كشف البناي أن إيدج تجري "مناقشات متقدمة" مع بضع شركات إسرائيلية حول الاشتراك في تمويل وتطوير صواريخ ومعدات مسيرة. وقال "ستصدر إعلانات قريباً جداً".

ولم يتضح متى ستكمل واشنطن مراجعتها، لكن حتى في حالة الموافقة، فمن غير المتوقع تسليم أول طائرة أف 35 قبل عدة سنوات. وبينما قال البناي عن المراجعة الأميركية "شكل دولة إجراءاتها الخاصة. اعتقد أنهم سيتخذون إجراءاتهم ويتوصلون إلى القرار الصحيح بالنسبة لهم"، أبدى سفير الإمارات في واشنطن يوسف العتيبة ثقته في أن الصفقة ستتمضي قدماً. وتمثل الطائرات عنصراً جوهرياً في صفقة بيع أسلحة بتكنولوجيا فائقة



## مسارات جديدة تحدها الطوارئ

المعدات مثل الطعام أو الملابس. كل شيء متعلق بالسياسة.

وفي الجناح الروسي تفقد الزعيم الشيشاني رمضان قديروف مجموعة واسعة من بنادق الكلاشنكوف. وعرضت مجموعة دابلو بي غروب البولندية مقاطع فيديو لـ "طائراتها الانتحارية دون طيار" وهي تهبط من ارتفاعات كبيرة لتفجير المركبات المدرعة بعيداً.



تشارلز فورنيستر

لقد عدنا للخلف حيث تشكل إيران تهديداً كبيراً ممتلئاً

وقالت مارلتا لايوسكا، التي تشغل منصب مديرة الاتصالات، إن أنريجيان أبدت اهتماماً بالنظام خلال نزاعها الحدودي مع أرمينيا العام الماضي، عندما ساعدت الطائرات التركية دون طيار في تغيير الموازين.

## أخطار إقليمية

تشهد خارطة العالم العسكرية تغيرات في الوقت الراهن، ففي الوقت الذي تتجه فيه الدول الغربية، والأوروبية بالخصوص، إلى ترشيح إنفاقها، حتى في ما يتعلق بالتسلح، تنطلق الدول الخليجية العربية والقوى الصاعدة الآسيوية في الاتجاه المعاكس.

ووفقاً لما ذكره التقرير السنوي لميزانيات الدفاع، رفعت الدول العربية بقيادة السعودية من نسبة إنفاقها العسكري بشكل كبير منذ العام 2011، وهو ما يعد أحد الأسباب التي ستؤدي إلى زيادة الإنفاق العسكري هذا العام.

ووفقاً لتقرير حديث صادر عن معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام، ارتفع تدفق الأسلحة في الشرق الأوسط بنسبة 61 في المئة خلال السنوات الخمس الماضية، وسط حروب طاحنة بالوكالة في ليبيا وسوريا واليمن والعراق.

وسعى المسؤولون عن جناح السعودية، المصنفة كأكبر مستورد للأسلحة في العالم على مدى السنوات الخمس الماضية، إلى الترويج لبلدهم كعقلاء دفاعي ناشئ تجسيميا لبرنامج التحول و"رؤية 2030".

ويهدف البرنامج، الذي دفعه ولي العهد محمد بن سلمان، إلى القضاء على إدمان البلاد على الواردات وتنويع اقتصادها بعيداً عن النفط وتوطين أكثر من نصف إنفاقها العسكري.

وعلى الرغم من الرادارات وبطاريات صواريخ باتريوت الأميركية، تضاعف تعرض السعودية لخطر هجومات المتطرفين الحوثيين المتحالفين مع إيران عبر الحدود، حيث أطلقوا خلال الشهر الحالي طائرات دون طيار محملة بالقنابل اصطدمت بطائرة ركاب فارة في مطار أبها.

ويخوض تحالف عسكري تقوده السعودية حرباً مع الحوثيين منذ سنة 2015، بعد أن أطاح المتمردون بالحكومة المدعومة من السعودية. وقد أوجد الصراع ما وصفته الأمم المتحدة بأسوأ أزمة إنسانية في العالم.

## مقاتلة من الجيل الخامس

## مقاتلة بالغة التطور والتسليح

## قادرة على المناورة والهجوم في كافة الظروف

## تمتلك خاصية التخفي والإفلات من الرادارات

## إسرائيل الوحيدة في الشرق الأوسط التي تمتلكها

وقال دبلوماسي عربي في الخليج لرويترز إن المقاتلة أف 35، وهي الطائرة الحربية الأكثر تقدماً في العالم، ستتمتع الإمارات "بقدر هائل على الردع" في مواجهة إيران، كما أنها تمنح سيطرة كبيرة في سماء الخليج. وهذا شيء كبير وهي خطوة تغير قواعد اللعبة بالنسبة إلى الإمارات.

وتركز إيدج، المنوط بها تزويد القوات المسلحة الإماراتية بأسلحة متطورة، على صناعة الطائرات المسيرة والمركبات غير المأهولة والأسلحة الذكية ومعدات الحرب الإلكترونية وليس على الأسلحة التقليدية. وقال البناي "نحن دولة صغيرة الحجم والسكان.. نركز بشدة على نشر تكنولوجيا أشد ذكاءً يمكنها تطبيق "مضاعف القوة" لجيشنا".